

## 350 نبی الله داود مقدمة عن ظلم بنی اسرائیل

عثمان الخميس

الدرس الثالث والخمسون. نبی الله داود مقدمة عن ظلم بنی اسرائیل وقتلهم الجبارۃ على بنی اسرائیل قصتهم مع ملکهم طالوت الحمد لله رب العالمین حمدا کثیرا طیبا مبارکا فيه كما یحب ربنا ویرضی - 00:00:00

الحمد لله رب العالمین حتی یرضی والحمد لله رب العالمین بعد الرضا. والصلوة والسلام على خاتم الانبیاء وسید المرسلین سیدنا وامامنا وحبیبنا ومولانا وقرة عیننا محمد بن عبدالله وعلی الله وصحابته اجمعین. اما بعد فان حديثنا - 00:00:25  
في هذه اللیلة سیکون ان شاء الله تبارک وتعالی عن نبی الله داود صلوات الله وسلامه علیه. وقد جاء نبی الله داود في كتاب الله تبارک وتعالی ست عشرة مرة. وقد طالت مدة ملکه صلوات الله وسلامه - 00:00:45

علیه حتی قالوا انها بلغت اربعین سنة ولكن الكلام على قصة داود صلوات الله وسلامه علیه یستلزم ان نقدم بمقدمة لا بد منها في هذه القصة. وذلك ان بنی اسرائیل لما کثرت الاحداث عندهم - 00:01:05

ام انتشرت الجرائم وعظمت المظالم وقتلوا من الانبیاء صلوات الله وسلامه علیهم سلط الله تبارک وتعالی من لا یرحمهم من جبارۃ الملوك. فكان ان بلغ الاذی مداه. فذهبت بنو اسرائیل الى نبی لهم - 00:01:25

المشهور ان هذا النبی اسمه شمویل. وقيل اسمه سمعون وسمی سمعون لأن الله تبارک وتعالی استجابة سمع دعاء امه له فسمع دعاءها ورزقها هذا الولد فسمته سمعون اي من سمع الله به دعائی او لاجل - 00:01:45

دعائی لا یعرف اسم هذا النبی على الحقيقة بحيث لم یأتی في كتاب الله تبارک وتعالی تسمیة له ولا في سنة النبی صلی الله علیه واله وسلم ولكن الذي جاء ان بنی اسرائیل ذهبوا الى هذا النبی الى نبی من انبیائهم. وطلبوا منه ان یعین لهم ملکا یتبعونه - 00:02:05

یقاتلون الجبارۃ من العماليق تحت رایته. قال الله تبارک وتعالی من بعد موسی اذ قالوا نبی لهم اذ قالوا نبی لهم ابیث لنا ملکا نقاتل في سبيل الله قال هل عسیتم ان کتب عليکم القتال الا تقاتلوا - 00:02:26

قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله وقد اخرجنا من دیارنا وابناء لا الله فلما کتب عليکم القتال تولوا الا قليلا منهم والله علیم بالظالمین. قال لهم نبیهم الذي لم یذکر الله تبارک وتعالی اسمه كما قلنا ولكن الموجود - 00:03:02

في کتب اهل الكتاب ان هذا النبی اسمه صاموئیل. وقد جاء في کتب السلف ان اسمه شمویل او سمعون. وایا كان الامر انهم ذهبوا الى نبی لهم كما اخبر الله تبارک وتعالی وطلبوا منه ان یعین لهم ملکا یقاتلون تحت رایته. قال لهم نبیهم - 00:03:34

هل عسیتم ان کتب عليکم القتال الا تقاتلوا؟ يعني اخشی ان اجعل لكم ملکا ويکتب عليکم القتال ان یوجب وهذا ليس قتال الجهاد الذي انما شرع لامة محمد صلی الله علیه وسلم وانما هذا قتال الدفن. اما جهاد الطلب فهذا خاص بامة محمد صلی الله - 00:03:54

الله علیه وسلم لانهم هم الذين بعث الله نبیهم للسود والاحمر. اما الانبیاء السابقون فانهم بعثوا الى اقوامهم خاصة فما كانوا يجاهدون لنشر دینهم وانما کان الجهاد عندهم دفاعا یدافعون فقط ولذلك ما احل الله لهم الغنائم وانما کان - 00:04:14

اذا انتصروا في معارکهم جمعوا الغنائم في مكان ما ثم نزلت نار من السماء فاخذتها. ولذلك قال النبی صلی الله علیه وسلم فضلت على الانبیاء بخمس وذکر منها واحتلت لي الغنائم ولم تحل لنبی قبلی. صلوات الله وسلامه علیه. فالشاهد ان نبیهم قال - 00:04:33

قال لهم هل عسیتم ان کتب عليکم القتال ان لا تقاتلوا. قالوا وما لنا الا نقاتل في سبيل الله. وقد اخرجنا من دیارنا وابنائنا. اي ان دواعی القتال موجودة وهي ان الاعداء اخرجونا من دیارنا. واخذوا ابناءنا سبیا - 00:04:53

فكيف لا نقاتل؟ بل ان نكون لا يمكن ابدا ان یتأتی منا. ونحن على هذه الحال. قال الله تبارک وتعالی فلما کتب عليکم القتال تولوا الا

قليلا منهم. والله عليم بالظالمين. ثم ذكر الله تبارك وتعالى ان نبيهم قال - 00:05:13

لهم و قال لهم نبيهم طالوت ملكا قالوا انا يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه ولم يؤت سعة من المال قال ان الله اصطفاه عليكم و زاده بسطة في العلم والجسم - 00:05:33

والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم. ربكم ملكا بعث الله لكم ملكا الا وهو طالوت ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا في اول الامر كتب عليهم القتال فتولوا الا القليل - 00:06:06

ثاني الامر تريدون ملكا بعث الله لكم ملكا وليس انا. الله هو الذي بعث لكم هذا الملك. ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا. جاء الاعتراض انى يكون له الملك علينا؟ ونحن احق بالملك منه ثم لم يؤتى سعة من المال اعترضوا بامرین اثنین انهم - 00:06:25

احق بهذا الملك ان طالوت لم يؤتى سعة من المال. فاذا كان الامر كذلك كيف يكون له الملك علينا؟ انى يكون له الملك نقبل بهذا الملك ولا شك ان هذا من عادته ليس جديدا وهو عنادهم وردهم لاقوال الانبياء وعدم طاعتكم هذا دينهم وهذه عادتهم - 00:06:45

وذلك ان طالوت لم يكن من نسل الانبياء. وهو ان الانبياء في ذلك الزمن يعني انبياء بنى اسرائيل كانوا من نسل لاوي ابن يعقوب ولم يكن كذلك من نسل الملوك وذلك ان ملوك بنى اسرائيل كانوا من نسل يهودا ابن يعقوب. وهذا اي طالوت على المشهور ان - 00:07:07

انه من نسل بنiamين اخي يوسف ابن يعقوب ايضا الملك والنبوة كلها في نسل يعقوب. بل بنو اسرائيل كلهم من اولاد يعقوب صلوات الله وسلامه عليه. فهم قالوا طالوت هذا ليس من نسل الملوك - 00:07:28

ولا من نسل الانبياء الذين يحكموننا. فكيف يكون له الملك علينا؟ وهو كما قال الله تبارك وتعالى عن موسى يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انباء وجعلكم ملوكا - 00:07:41

وجعلكم ملوكا واتاكم ما لم يؤت احدا من العالمين. اذا في بنى اسرائيل الملك وفي بنى اسرائيل النبوة. والذي وقع ان الذي تم اختياره ليكون ملكا عليهم لا من نسل الملوك ولا من نسل - 00:08:01

الانبياء وهو اختبار من الله لهم هل يستجيبون لامر نبيهم او يعانون كما هي عادتهم ودينه. فلما ردوا عليه بهذا اجابه القضية ليست قضية نسل الملوك ونسل انباء. القضية باختصار قال ان الله اصطفاه عليكم - 00:08:21

انتم تحتجون بأنه ليس من نسل الملوك ولا من نفس الانبياء وفقيه انا اقول لكم القضية ليست كذلك ليس اختيارا مني وانما الاختيار من الله جل وعلا ان الله اصطفاه عليكم. هذا السبب الاول الذي من اجله تم اختيار طالوت. السبب الثاني و زاده بسطة - 00:08:40

في العلم السبب الثاني والجسم اي و زاده بسطة ايضا في الجسم. ثم حذرهم قاتلا. والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع عليم ليس الامر اليكم الامر لله الملك لله يؤتي ملكه من يشاء وينزع الملك من يشاء يعز من يشاء ويذل من يشاء ولكن اين - 00:09:00

بنو اسرائيل من هذا استجابوا بعد لئي وبعد تردد وعناد استجاب بعض بنى اسرائيل. يقول الله تبارك وتعالى طالوت بالجنود قال ان الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ومن لم يطعنه فانه مني - 00:09:20

الا من اغترف غرفة بيده فشربوا منه الا قليلا منهم. فلما فصل طالوت بالجنود اي وصل الى مكان ووقف عنده قال ان الله مبتليكم بنهر. وقيل ان هذا النهر يقال له النهر ادمي بين - 00:09:48

اردن وفلسطين قال ان الله مبتليكم بنهر. نهر ونهر يعني فتح الها واسكانها. قراءاتان قال ان الله مبتليكم بنهر ثم ماذا قال فمن شرب منه فليس مني. ومن لم يطعنه فانه مني. ثم استثنى وقال الا من اغترف غرفة بيده كانه يقول لا بأس - 00:10:08

وذلك انهم اصحابهم عطش فلما اصحابهم العطش قال سياطي نهر الان والله مبتليكم به لا تشربوا منه لماذا؟ حتى يجرب طاعتكم في اذا

هم اطاعوه هنا سيعطونه في المعركة. و اذا عصوه هنا سيعصونه في المعركة. والمعركة لا مجال اقتنعني وفهمني ولماذا - 00:10:28

نفذ طالما انك رضيته قائدا اذا نفذ اوامره ثم بعد ذلك بعد نهاية المعركة اطلب منه ان يشرح لك ما شئت. فاراد ان يختبرهم فقال الله مبتليكم بنهر فمن شرب منه فليس مني ليس على طريقتي ولا هدي ولا سنتي ولا يتبعني ومن لم يطعنه فانه مني. ثم اخذته الشفقة - 00:10:48

كما قيل بانهم عطاشى فقال الا من اغترف غرفة بيده لا بأس بذلك. ماذا قال الله تبارك وتعالى عنه قال فشربوا منه الا قليلا منهم. هذه المعصية الثانية الان او الثالثة الثالثة. الاولى فلما كتب عليهم القتال - 00:11:08

لو الا قليلا منهم. الثانية انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه. اعتراض. الثالثة فشربوا منه الا قليلا منهم يقول الله تبارك وتعالى قتلنا اليوم بجالوت وجندوه. قال الذين يظنون انهم - 00:11:26

مالقوا الله كم من فنة قليلة غلت ليلة غلت فئة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين لما جاوزه اي جاوز النهر هو والذين امنوا معه من هم؟ الذين لم يشربوا او اغترفوا غرفة باليديهم. فلما جاوزه هو والذين امنوا معه قال - 00:11:56

الخلاص الان قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجندوه اربعة مواقف متصلة كلها فيها كسر وتحطيم للعزيمة. واذى واى اذى. اذاوا النبي ابتداء ثم اذوا ملکهم. ولذلك نرى انهم كانوا متمردين على الانبياء وعلى من امرهم الانبياء بطاعتهم. فاولا قول الله تبارك وتعالى فلما كتب عليهم القتال - 00:12:26

لو الا قليلا منهم هذه الاولى الثانية فشربوا منه الا قليلا منهم. وكانوا قبل ذلك قالوا انى يكون له الملك علينا ونحن احق بالملك منه.

الثالثة قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجندوه. قيل في كتب التفسير وقصص الانبياء ان عدد الذين جاءوا لنبيهم - 00:12:51

وقالوا ابعث لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ثمانون الف تمانون الف جاءوا لنبيهم وقالوا اجعل لنا ملكا نقاتل في سبيل الله ثمانون الف فلما كتب عليهم القتال تولوا الا القليل. نقص العدد. ثم قال ان الله مبتليكم بنهر. فشربوا منه الا قليلا - 00:13:14

منهم نقص العدد فلما جاوزه والذين امنوا معه قالوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجندوه نقص العدد بلغوا كم؟ ثلاثة مئة وثلاثة عشر من ثمانين الف لم يبقى الا ثلاثة مئة وثلاثة عشر رجل. ولذلك قال البراء ابن عازب رضي الله عنه حدثني اصحاب - 00:13:34

محمد صلى الله عليه وسلم من شهد بدوا انهم كانوا عدة اصحاب طالوت. الذين جاوزوا معه النهر بضعة عشر مئة وهذا الحديث اخرجه البخاري واخراج البخاري كذلك بلفظ اخر كنا نقول معاشر اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عدد اصحاب بدرهم عدد اصحاب - 00:13:56

لوط من ثمانين الف لم يبقى منه الا ثلاثة مئة وثلاثة عشر رجلا. هؤلاء اصحاب طلب هؤلاء بنو اسرائيل وقبلها ماذا فعلوا بموسى؟ صلوات الله وسلامه عليه. لما قال لهم موسى صلوات الله عليه وسلامه عليه ادخلوا الارض المقدسة التي كتب الله لكم. قالوا ان فيها قوما جبارين. وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها - 00:14:19

فان يخرجوا منها فانا داخلون. قال رجالان من الذين يخافون انعم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب. لانهم لا يدخلون من رجل صالح. نحن لا نقول انهم كلهم فيهم صالحون قال رجالان من الذين يخافون انعم الله عليهم ادخلوا عليهم الباب - 00:14:39

فاذذا دخلتموه فانكم غالبون. وعلى الله فتوكلون ان كنتم انتم مؤمنين. قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلنا انا ها هنا قاعدون - 00:14:59

قال نفسي واخي فافرق بيننا وبين القوم فاسقين. قالوا يا موسى انا لن ندخلها ابدا ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلنا. انا ها هنا قاعدون كذا عمل موسى صلوات الله وسلامه عليه. وبعد هؤلاء لم يتوبوا ايضا كيف املوا عيسى صلوات الله وسلامه؟ وهؤلاء الذين عاملوا موسى بهذا هم الصفة - 00:15:29

الذين اختارهم موسى صلوات الله وسلامه عليه. والان ننظر الى الصفة الذي اختارهم عيسى صلوات الله وسلامه عليه. الحواريون يقول الله تبارك وتعالى اذ قال حواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء؟ قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين. انتم تقولون مثل هذا الكلام؟ انتم خلص اتباعي - 00:15:59

هل يستطيع ربك؟ شك في قدرة الله جل وعلا؟ هل يستطيع؟ ربك ان ينزل علينا مائدة من السماء؟ قال اتقوا الله ان كنتم مؤمنين فالشاهد ان هذه هي احوالهم مع انبائهم صلوات الله وسلامه عليهم - 00:16:19

ولننظر ماذا قال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد لمحمد صلوات الله وسلامه عليه. لو خضت هذا البحر لخضناه معك لو خضت برك الغمام لخضناه معك صلوات الله وسلامه - 00:16:32

والله لا نقول لك كما قال اصحاب موسى لموسى اذهب انت وربك فقاتلنا انا ها هنا قاعدون ولكن نقول اذهب انت وربك فقاتلنا فاننا معكما مقاتلون ولذلك صار اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم خير اصحاب الانبياء. وخير اتباع الرسل ما اذوا رسولهم صلوات الله وسلامه عليه كما اذى اصحاب - 00:16:45

موسى موسى دع عنك الكفار وما اذوا به موسى صلوات الله وسلامه عليه عنك فرعون دع عنك كفاربني اسرائيل الذين اذوا عيسى دع عنك الكفار الذين اذوا من الانبياء ولكن نحن نتكلم عن اتباعهم عن المؤمنين بهم عن المتابعين لهم كيف صنع اصحاب موسى بموسى؟ لما نجاهم الله تبارك وتعالى واغرق فرعون - 00:17:05

امام اعينهم قالوا اجعل لنا الها كما لهم الله. وعيدوا العجلة لما ذهب موسى لميقات ربه صلوات الله وسلامه عليه الشاهد من هذا قال الله جل وعلا قال الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اي يعتقدون الظن هنا بمعنى اليقين القطعي اني ظننت اني ملقي - 00:17:25 من حسابه اي اعتقدت اعتقادا جازما ويأتي الظن بمعنى الاعتقاد الجازم ويأتي الظن بمعنى غلبة العلم في الشيء. اذا نحن لا نقول انهم جميعا فاسدون ولكن فيهم وفيهم الصالح بل الغالبية كانوا فاسدين. هؤلاء من؟ هؤلاء اتباع الرسل. هؤلاء الثمانون الف الذين تحولوا الى ثلاث مئة وثلاثة عشر - 00:17:43

يقول الله تبارك وتعالى قال الذين يظنون انهم ملاقوا الله. كم من فتنة قليلة غلت فتنة كثيرة باذن الله. والله مع الصابرين ولما بрезوا جالوت وجندوه جالوت زعيم العمالق. زعيم الذين اذاهم زعيم الكفار المقابلين لهم. الذين اسرموا ابناءهم واخذوا ديارهم - 00:18:02

ولما بрезوا لجالوته وجندوه قالوا ربنا افرغ علينا صبرا. وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين. يقول الله تبارك وتعالى فهزموهم باذنه اذا القضية ليست قضية عدد الثمانون الف عجزوا الثلاث مئة وبطعة عشر انتصروا. ليست قضية عدد انما امره اذا اراد شيئا يقول له كن فيكون وانتهى الامر - 00:18:21

انكم لا تنتصرون بعد ولكن بامر الله سبحانه وتعالى يقول الله جل وعلا فهزموهم باذن الله وقاتل داود جالوتا. هنا ظهر اسم داود. صلوات الله. اذا داود كان من الصفوة - 00:18:42

داود كان من الخلاصة. داود كان من الذين ثبتو مع طالوت. وهذا يدلنا على انه يمكن للنبي ان يكون تابعا لغير النبي. ولكن هذا انه كان قبل نبوة داود صلوات الله وسلامه عليه لكن مع هذا جعل الله طالوت ملكا عليهم بامرها سبحانه وتعالى ان الله قد بعث لكم - 00:18:55

طالوت ملكة قتل داود جالوت برب اسمه داود صلوات الله وسلامه ولم يكننبيا في ذلك الوقت. قال الله جل وعلا واتاه الله الملك والحكمة الملك والحكمة الملك في الدنيا ملك الدنيا ملك بعد طالوت وذلك ان طالوت لما قتل داود جالوت رأس الكفر زوجه ابنته وجعله ملكا من بعده - 00:19:15

اليس هو الذي عينه؟ سمه ملكا جعل الملك لداود بعده. فاتى الله داود الملك اي بعد طالوت. واتاه الحكمة وهي النبوة. اذا نبي بعد ذلك بعد ان قتل جالوت اتاه الله تبارك وتعالى النبوة صلوات الله وسلامه عليه - 00:19:40

ذكر ان داود انما حضر القتال مع اخوه. كان ثلاثة من اخوه داود حضروا القتال. اي من الثلاث مئة وبضعة عشر. وكان داود صغيرا في ذلك الوقت كان له عشرة سنة فقط عمر داود صلوات الله في هذه المعركة سبع عشرة سنة. فلما دخل هذه المعركة قيل ان جالوت - 00:19:57

خرج اليهم وقال من ييارزني؟ وتحدى الناس فقام داود وقال انا له. فاشفق عليه طالوت وقال انك صغير. قال بل انا له قال انك صغير. قال انا له. قال اخرج له - 00:20:17

وذكر ان طالوت قال له ان قتلتة فانت الملك بعدي وازوجك ابنتي. وهذا جائز. يعني يجوز للملك ان يحفظ الجنود بالعطايا كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلها فله سلبها. يشجعه. اقتل واللي تجده عنده لك - 00:20:30

خرج داود اليه فلما واجهه نظر اليه جالوت وقال انت صغير كيف تجرأ ان تقاتلني؟ قال انا الذي سيقتلوك انا صغير ولكن انا الذي

سيقتلك فغضب جالوت من هذا الكلام واراد ان يضرب داود فابتني عن ضربته ثم رماه بالمقلاع على ما هو مشهور مقلاع هي ما يرمي به توضع الحجارة - 00:20:47

في شيء من الجلد ثم يديرها ويرمي بها فرماه واصابه فخر صريعا قتيلا. ثم كبر المسلمين الذين في جندي طالوت صلوات الله وسلامه وقتل رأس الكفر جالوت في ذلك الوقت فوقعت الهزيمة في جيش جالوت وفروا هاربين فقتلوا منهم واسروا. وغموا -

00:21:08

الزموه باذن الله وقتل داود جالوت واتاه الله الملك والحكمة واتاه الله الملك والحكمة وعلمه مما يشاء. وهنا كما قلنا برب اسم داود صلوات الله وسلامه عليه نسأل الله تبارك وتعالى ان يوفقنا واياكم الى ما يحب ويرضى والله اعلى واعلم وصلى الله وسلم وبارك -

00:21:28